وحرر رسالة عظيمة في رجوعه وقرأها على المسلمين واظهرها
هي قوله :

بعد البسملة ومراعاة الامور المكملة الحمد لله مدبر
الامور على مقتضى ارادته فهو كل يوم في شان المتصرف
في مصالح خلقه على مر الدهور بلطيف علمه من غير موازر
و لا اثنان والصلاة والسلام على الهدى والنور المبعوث الى
الانس والجان وعلى آله المطهرين احسن طهور من رجس
الشيطان فهم لاهل الارض امان . وبعد فليعلم من
على البسيطة من داني الارض و قاصيها ان الداعي الى الله
وراجيها ابراهيم بن محمد بن احمد بن عز الدين ثبته الله
على قواعد الشريعة ومبانيها يقول لما ظهرت الدعوة
المتوكلية ظهور الشمس عقب ليل الفتن التي حارت فيها
ذووا الالباب ودان لها ذووا العقول وخضعت لها
خضوع الذليل عك على الرقاب ورفعها المسلمون معززين
لها ومكرمين وذهب العلماء بناب وعرين ووكل بها
قومًا ليسوابها بكافرين حتى صارت ماضية لشانها
قاطعة لعنانها قائلة بلسانها شعرًا :

دعوني أجوب الارض في طلب العلى
فلا الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

وعقد المسلمون للمسرة بها تاجا ووهجوا للجذل بها
سراجا ودخل تحت امرها المسلمون افواجا وجاؤا نحوها
فرادى وازواجا وماذاك الا ان متجملها بنبوع العلم
الفوار وغيث الفضائل المدرار وطراز غلالة المعالي
والفخار :

عليم رست للعلم في ارض صدره
جبال جبال الارض في جنبه قف

ذلك فاتح الارتاج المولى امير المؤمنين المتوكل
على الله رب العالمين اسماعيل بن امير المؤمنين فعند
ان اختصه الله بالخصائص الجليلة ورأيت المصلحة في
معارضته ملة قليلة وكان الله قد أمر بالوفاق
ورغب فيه وحث عليه وقال ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه سلكت مسالكت
تحملته من الاعباء الثقيلة تسليم راض لا شبهة فيه ولا
جبلة لوليه وابن وليه الامثل المذكور المشهور المتوكل
على الله اسماعيل بن امير المؤمنين المنصور بالله القاسم
اذ الامر هذا لا يليق بغيره ولا شك ان الله راض بدعوته
اليها قلوب الناس شاخصة ولم نشترط عليه في ذلك التسليم
الا ما شرطه الله عليه ما بقي أيده الله على حالة مرضية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)